(٢) كفرشوبا : التاريخ ، الارض ، والانسان . .

بقلم : فرحان صالح

كفرشوبا ، قرية من قرى الجنوب ، ممارسات سكانها لم تكن الا انعكاسا للتجارب المختلفة التي مرت بها الحركة الوطنية العربية ، وليس فقط في لبنان ، وبل في فلسطين وسوريا خاصة ، وفي بقية انحاء الوطن .

يعتقد الاهالي ، بخاصة المسنون ، بان اوائل الذين سكنوا في هذه القرية كانوا من الثوار الذين شاركوا في مجموع الانتفاضات ضد الاستعمار التركي ، ويعتقد اخرون بأنها كانت مكانا للنساك ، هذا وفي نهاية حكم الاستعمار التركي « حيث يتكلم الاهالي عن استشهاد ابائهم وجدودهم في النضال ضد المستعمرين الاتراك » ، وبداية حكم الاستعمار الفرنسي — الانجليزي — شارك اهالي البلدة ، في الانتفاضات الوطنية ضد الانتداب الفرنسي ، او في نهاية الحرب الاولى ، وكانت الوعود ماثلة في اذهان الجماهير العربية حول امكانية اعطاء الاستقلال للوطن العربي ، وحكم نفسه بنفسه ، وحيث كانت الجماهير العربية ترى المستعمرين يضربون عرض الحائط بوعودهم المعسولة فيما قبل الحرب لبعض الحكام ، ثارت الجماهير الشعبية ، ضد المستعمرين ، وكانت عشرات الانتفاضات . التي تآمر عليها العملاء حينها ، لمصلحة المستعمرين الفرنسيين والانجليز . ولمصلحة بقاء امتيازاتهم ومصالحهم .

في تلك الفترة ، شارك الاهالي . كما شارك غيرهم من سكان المنطقة ، في الحركات الوطنية ضد المستعمرين ، وقد أدت فيما ادت اليه بالنسبة لقضاء حاصبيا، الى استقلال مؤقت في احدى الفترات ، والى تشكيل حكومة في حاصبيا مناهضة للاستعمار الفرنسي برئاسة نسيب غبريل (١) . وبالتأكيد فقد ساعدت المنافسة القوية ما بين المستعمرين الفرنسيين والانجليز للسيطرة على البلاد العربية ، في تطور هذه الحركات . ولكن حينما اشتد ساعد هذه الحركات ، واخذت تنمو وتتبلور مهددة الوجود الاجنبي ، تحالف المستعمرون وعملاؤهم ، وقسموا الغنيمة « الوطن العربي » فيما بينهم ، وقضوا على الحركة الوطنية العربية .ولكن سرعان ما تعاون المستعمرون، الانجليز والفرنسيون وكما حصل هنا ، كما تعاون الفرنسيون والاسبان ، وقضوا على وحدة واستقلال المغرب ، كما مرت ايضا تجربة عمر المختار بظروف مشابهة ، وكل هذه التجارب كانت تصل لهذا المنعطف ، لعدم وحدتها مع بعضها من جهة ، ولعزلها عن بعضها البعض من جهة ثانية .

نقول هذا لنبين الوضع العام للبلاد العربية ، كي يسهل من خلاله فهم الظروف الخاصة التي مرت بها تجربة العصابات الوطنية في الجنوب . ما بين ١٩١٨ — ١٩٢٦ .

ان اهالي كفرشوبا قد شاركوا كما يقول الكثيرون ممن عايشوا تلك المرحلة ، في هذه الثورات ، واستشهد منهم البعض ، وجرح البعض الاخر ، واعتقل اخرون . فالمناضل حسين نصار استشهد وهو يقاتل المستعمرين الفرنسيين ، كما اعتقل المناضل عبدو خليفة حينها ، الذي هرب من درك الاحتلال الفرنسي والتحق بالثوار ، وقد عمل هؤلاء تحت قيادة احمد مريود وشكيب ارسلان ، كما عمل اخرون من اهالي القرية منهم : محمود عبدالله ، وعلي احمد الخطيب ، وعلي ذيب صالح ، ومحمد قاسم عمر ، وحسين قاسم عيسى . (٢) هذا ولقد كان مركز قيادة العصابات الوطنية في اراضي كفرشوبا ، وكانت تنقل مرات الى بانياس في الجولان .